جمهورية العراق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جـــامـــعـــة ديـــــالى

كـــلـيـة الـتـربـيـة للعلوم الإنـسـانـيـة

قسم العلـوم الـتـربـوية والـنـفـسية

فاعلية استراتيجية العنقود في تنمية التفكير التأملي لدى طالبات الصف الرابع الأدبي في مادة التاريخ

رِسالة مُقدمة إلى

مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة ديالى ، وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التربية (طرائق تدريس التاريخ)

من الطالبة

مروة عدنان فرج زنگنة

إشراف

الأستاذ المساعد الدكتورة

منى خليفة عبجل

1436هـ 2015م

مشكلة البحث:

بالرغم من الأهمية التي تحظى بها دراسة التاريخ إلا أنَّ تدريس مقرراته لا يزال يواجه العديد من المشكلات والقضايا والتحديات، ومن ضمنها سيطرة الطرائق والأساليب ذات الطابع النظري التقليدي، وغياب الوسائل والأساليب الحديثة في تدريسه الأمر الذي كان له الأثر السلبي الواضح في العملية التعليمية وعلى المستوى الدراسي للطلبة في تلك المقررات، فضلاً عن تأثيره السلبي الواضح في مساهمة مخرجات ذلك التخصص المهم في عملية التنمية والأداء الوظيفي (بدوى،93:2014).

اذ إنَّ تدريس التاريخ بطريقة تقليدية وهي إلقاء المدرس للمادة الدراسية من دون استعمال الوسائل التعليمية يثير في نفس الطلبة الملل والسأم ، ويفقده عنصر الاثارة والتشويق لتلك المادة ، والمدرس حينما يقصد ذلك فانه يجعل من ذهن الطالب فهرساً يدون فيه أسماء الأعلام والتواريخ والأحداث بتفصيلاتها ونظم الحكم والتنظيمات السياسية والإدارية وأسماء المدن، مما يجعل المادة جافة و منفرة من وجهة نظر الطلبة (الأمين وآخرون،47:1990)

والمتطلع الى التدريس في مدارسنا يرى أنها نادراً ما تهيء فرصاً للطلبة كي يقوموا بمهمات تعليمية مبنية على تساؤلات يثيرونها لأنفسهم ، ويعود ذلك الى الطرائق التقليدية المتبعة القائمة على حفظ واستظهار المعلومات من جانب الطالب، والتي تؤدي الى ضعف قدرته على التفكير التأملي(الغريري،25:2007)

وهذا ما لاحظته الباحثة من خلال اطلاعها على ما تيسر لها من البحوث والدراسات التي تناولت التفكير التأملي كدراسة(الحبار2012) ودراسة(الكبيسي،2012) أن هناك

ضعفاً في التفكير التأملي ، واستنتجت الباحثة ان هذا الضعف نتيجة استخدام الطرائق التقليدية التلقينية.

وترى الباحثة أنَّ أهداف مادة التاريخ لا يمكن تحقيقها إلا بإتباع الأساليب الحديثة التي تعتمد على ايجابية الطلبة وتفاعلهم مع الدرس وقدرتهم على اكتساب المعرفة بما ينمي لديهم الثقة بالنفس ويكسبهم القدرة على التفكير.

ومن هنا تبرز الحاجة إلى البحث عن طرائق واستراتيجيات وأساليب تدريسية جديدة لتحقيق أهداف تدريس التاريخ استجابة للنداءات التربوية التي دعت إلى ضرورة تحسين وتطوير طرائق تدريس التاريخ للتقليل من الاهتمام باستظهار المعلومات وحفظها الى التركيز على تنمية مهارات التفكير وتطويرها لدى الطلبة . (بدوى،2014 :163، 207) كما انها تعمل على إثارة انتباه الطالبات ، وتحريك عقولهم ، وتنمية قدراتهم العقلية بشتى أنواعها وبالأخص التفكير التأملي لمواكبة ومواجهة تضاعف المعرفة البشرية ، ومحاولة سد الفجوة لان الأساليب التي تعتمد على الحفظ والتلقين لم تعد قادرة على إعداد أفراد يعيشون في زمن ينطوي عليه من متغيرات مستقبلية يتعذر التنبؤ بها ومواقف تتطلب الفهم والتفسير والتحليل للوصول إلى استنتاجات سليمة بشأنها ، مما دفع الباحثة إلى ايجاد وتجريب واحدة من الاستراتيجيات الحديثة في التدريس وهي استراتيجية العنقود التي قد تعمل على تنمية التفكير التأملي كونها تعطي الطلبة دوراً ايجابياً وفاعلاً في الدرس ، استنادا إلى ذلك تتحدد مشكلة البحث بالإجابة عن السؤال الآتي: "ما فاعلية استراتيجية العنقود في تنمية التفكير التأملي لدى طالبات الصف الرابع الأدبي في مادة التاريخ" ؟

أهمية البحث

من أبرز سمات القرن الحادي والعشرين الذي نعيشه الآن هو سرعة التغير وسرعة قبول ما هو جديد، والانفجار المعرفي الذي جعل الأمم والدول تتسابق فيما بينها في تنمية مواردها البشرية، هذه السمات دفعت الأمم أنْ تعطي الأولوية للتربية والتعليم في خططها المستقبلية ، بعد ما تأكد لها ومن خلال الوقائع التاريخية ، وما أكدت عليه الحضارات والأديان السماوية و بخاصة الدين الإسلامي الحنيف الذي ركز وبشكل كبير على أهمية التربية والعلم في تنمية الإنسان ورقيه وكان نتيجة ذلك الازدهار والتقدم العلمي والتكنلوجي الذي يشهده العصر الحالي، إذا اجمع فلاسفة التربية على ان التربية يتوقف عليها رقي المجتمعات(الدوري،9:2009،25).

وبذلك يمكن القول بان التربية هي أداة المجتمع ، والوسيلة الأولى لتطوره ، فالهدف الأساسي منها هو إعداد إنسان قادر على الإسهام الفاعل في خدمة المجتمع وتطويره وتحديثه ، وإيصال الفرد إلى أوجه أقرب الى الكمال التي يراد منها إيصال الفرد إليها (يوسف،298:2007) ، ولم يقتصر دور التربية الحديثة على نقل المعلومات والمعرفة العلمية للطالبات فقط ، بل هدفت إلى تنمية شخصيتهم وتكاملها ، فالمهمة الأساسية هي تعليم الطالبات كيف يفكرون وكيف يتعلمون (الحيلة ،2008: 265)

وتعد المناهج وسيلة التربية في تحقيق أهدافها، بل هي لب التربية وأساسها الذي ترتكز عليه (زاير وايمان،17:2011)، وهي احد المكونات الأساسية للنظام التربوي ، وأهم الوسائل فاعلية في تحقيق أغراضه التربوية (الخوالدة،11:2007).

والمنهج الحديث لا يقتصر على المعلومات التي يلقيها المدرس على طلبته عن طريق الارسال ليتلقونها عن طريق الاستقبال بل يشمل ايضا المهارات التعليمية والطرائق

التدريسية التي ترتكز على تنمية التفكير، لذلك يكون المنهج عبارة عن مادة وطريقة ونشاط ولا يمكن تجزئة هذه الأمور الواحد عن الأخرى ، والسبب أنَّ مجموعها يشكل وحدة متكاملة لا يمكن التفريط باي منها(البياتي،198:1977).

وتعد المناهج بمثابة صمام الأمان ضد وسائل اتصال الخارجية، وتأثيراتها في الطلبة والغزو الفكري والثقافي بأساليبه المتعددة (الهاشمي وطه،8:2008).كما الطريق الذي يسلكه الإنسان بغية الوصول إلى الهدف المنشود وقد ذكر المنهج في القرآن في قوله تعالى ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﷾ ﷿ ﷻ (سورة المائدة: الآية : 48) .

وتعد طرائق التدريس مكونا اساسيا من مكونات المنهج الذي يشمل الاهداف التربوية والمحتوى والانشطة التربوية والتقويم (زاير وآخرون،30:2013) ، فهي من عوامل نجاح وفشل المنهج المدرسي ، فطريقة التدريس التي يتبعها المدرس في تنفيذ المنهج سوف يترتب عليها تحقيق الأهداف التعليمية المحددة أو عدم تحقيقها ، مع التسليم إنه لا توجد طريقه تدريس معينة يمكن ان نقول عليها انها افضل الطرائق في جميع الاحوال (بدوى،93:2014).

وتتجلى أهمية طرائق التدريس في كونها أساسية لكل من المدرس والطالب والمنهج ، فبالنسبة للمدرس فأنها تعينه على تحقيق أهداف الدرس ، وبالنسبة للطالب فأنَّ أهميتها من خلال متابعته لمادة الدرس بتدرج مريح ، كما أنها توفر الفرص للانتقال المنظم من خطوة إلى أخرى ومن موضوع إلى آخر بوضوح ، أما بالنسبة للمنهج فأن الهدف الأساسي من التعلم هو توصيل المادة الدراسية إلى الطلبة ، وإفراز تعليم جيد أو تطوير مهارة وكلما

كانت الطريقة ملائمة من حيث المادة وأسلوب المدرس كانت عملية الاستيعاب أعمق(التميمي ،33:2010).

والتدريس في حقيقته ليست عملية تعليمية مجردة تهدف الى تأسيس الخلفية المعرفية للطلبة فحسب ،ولكنها عملية انسانية اجتماعية منتجة تغرس من خلال اعتماد الطرائق الحديثة القيم والاتجاهات المرغوب في سلوك الطلبة بحيث تصبح عملية انتاج انساني اجتماعي ، فالتدريس فَن فقد يحتاج إلى شخصٍ متمكن علمياً ، ومن ناحية أخرى علم كونه لا يمارس خارج السياق الاجتماعي فهو جزء منه وبالنتيجة يخضع لقوانينه (زاير و عايز،41:2011).

اذ ان نجاح العملية التعليمية متوقف على كثير من العوامل إلا أنَّ وجود مدرس كفء يعد حجر الزاوية لهذا النجاح (خزاعلة ،492:2011) ، ويعد من أهم عوامل الحسم في مدى فاعلية عملية التدريس مهما استحدثت الوسائل والتقنيات وتقدمت التكنلوجيا وذلك لأنَّ هو الذي ينظم الخبرات ويديرها وينفذها في اتجاه محدد يريد تحقيقه (بدوى:2014،29).

وقد اتفق كثير من الباحثين والمربين على أنَّ المدرس هو المفتاح الرئيس لنجاح العملية التعليمية لانَّه هو الذي يهيء المناخ الذي يقوي ثقة الطالب بنفسه أو يضعفها، يثير التفكير او يحبطه ، يفتح مجال لانجاز او يضيقه (خزاعلة وآخرون ،492:2011).

وترى الباحثة ان نجاح مدرس مادة التاريخ في تحقيق أهدافه يرتبط إلى حد كبير بنجاح طريقته في التدريس ،إذ من خلالها يستطيع تذليل الصعوبات التي تواجهه عند تدريس هذه المادة.

ولما تقدم فأن تدريس مادة التاريخ لم يعد مجرد مجال يستمتع القارئ بقراءة أحداثه وعلاقاته وقصصه وإنما هو قبل كل هذا رصيد من الخبرة له وظائف عديدة ويمكن توظيفه لبناء المواطن عقليا ووجدانيا (بدوى،163:2014).

وقد تجلت فائدة التاريخ في ضوء منزلته في القران الكريم، إذا وضعه الله تبارك وتعالى في موضعه التربوي والأخلاقي ، ليستطيع الإنسان بوساطته أنَّ يتعرف على العناصر والقواعد التي يرتكز عليها في مختلف مجالات الحياة ليهتدي بها إلى سبيل الخير والصلاح (الكفيشي ،41:2003) ، كما في قوله تعالى ﭽ □ □ □ □ □ □ □ □
□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ى ى ي ي □ □
□ ﭼ(سورة يوسف:الآية111)، فالاطلاع من خلال دراسته على سير الهداة من الأنبياء والأئمة والصالحين تشد من عزيمة القارئ وتبعث من همته وتقذف في نفسه الصبر والقوة والجمود (مريزيق وفاطمة 2008:24-25) ولنا أنَّ نستلهم كما في قوله تعالى ﭽ ﭬ ﭭ
ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﭼ(سورة هود:الآية120) .

وقد أفاض المفكرين والمؤرخين في بيان أهمية التاريخ فهذا (ابن خلدون) يذكر أنَّ التاريخ " غزير المذهب ، جم الفوائد ، شريف الغاية، فهو يوقفنا على أحوال الماضيين من الأمم في أخلاقهم والأنبياء في سيرهم والملوك في دولهم (ابن خلدون،3:1978).

وقد وصف السخاوي التاريخ بأنَّه الإعلام بالوقت ، وأنَّ تاريخ الشي قد يدل على غايته ووقته الذي إنتهى إليه زمنه ، ويلحق به بما يتفق من الحوادث والوقائع الجليلة ، وهو فن يبحث في وقائع الزمن من ناحية التعين والتوقيت وموضوعه الإنسان والزمان ومسائله وأحواله المعضلة للجزئيات تحت دائرة الأحوال العارضة للإنسان وفي الزمان (برقي،143:2008).

أما المسعودي فيذكر أهمية دراسة التاريخ بأنَّه يمكننا من معرفة أخبار الملوك الغابرة ، والأمم الداثرة ، والقرون الخالية، والطوائف البائدة، وعلى سيرهم في تفسير أوقاتهم وتصنيف أعصارهم ، فذلك يساعدنا على ان نبقى للعالم ذكراً محموداً وعلماً منظوما عتيدًا (المسعودي،1978: 18-20).

ولقد أكد الإمام علي (عليه السلام) أهمية وفوائد التاريخ من وصيته للإمام الحسن (عليه السلام) التي يدعوا فيها إلى قراءة التاريخ والاطلاع على الماضي للاتعاظ والاعتبار فقال : " أحيي قلبك بالموعظة الحسنة... وأعرض عليه أخبار الماضين وذكره بما أصاب من كان قبلك من الأولين ، وكأنك عن قليل قد صرت كأحدهم ... أي بني واني وان لم أكن عمرت عمر من كان قبلي فقد نظرت في أعمالهم وفكرت في أخبارهم وفي آثارهم حتى عدت كأحدهم بل كأنني بما انتهى ألي من أمورهم قد عمرت مع أولهم إلى آخرهم فعرفت صفو ذلك من كدره ونفعه من ضرره " (ابن ابي الحديد،1967:62،63).

وبذلك يمكن القول بأنَّ التاريخ علم دراسة حركة الزمن ورصد اتجاهات التطور (أبو سريع،2008:33) ، والمقياس الوحيد لقياس التطور الذي أحرزه أي مجتمع في شتى جوانب الحياة (بدوى،2014:93).

وتعد طرائق التدريس الحديثة استجابة لنداء التطوير والتحديث الذي ينادي به التربويون وذلك في ضوء المنهج الجديد وأهدافه التي لم تعد الطرائق التقليدية قادرة على تحقيق تلك الأهداف بصورة مريحة (عطية،2006:268)

لذا فقد توجهت الأنظار في العقود الأخيرة من القرن الماضي وبداية القرن الحالي الى إيجاد الأساليب والطرائق والاستراتجيات الحديثة في التدريس والتي تجعل من الطالب محور لعمليتي التعليم والتعلم (السليطي2002:286).

وقد أكد المؤتمر الوطني لإصلاح التعليم العالي في العراق في عام (2010) في جامعة بغداد على ضرورة أيجاد وتطوير طرائق جديدة ومختلفة والابتعاد عن الأساليب التقليدية في التعليم (جمهورية العراق، المؤتمر الوطني لإصلاح التعليم العالي ،3:2010).

ودعا المؤتمر الثالث عشر الذي عقد في كلية التربية الأساسية \الجامعة المستنصرية على ضرورة تطوير الأهداف والمحتوى والطرائق واساليب والاستراتيجيات التدريس من اجل مواكبة التطورات في التعليم والتعلم(المؤتمر الثالث عشر ،5،9،10:2011).

إنَّ استعمال المدرس لاستراتيجيات حديثة هي الوسيلة التي تساعده على نقل ما يتضمنه المحتوى التعليمي من معرفه ومهارات وترجمته بطريقة تكفل للطالبات التفاعل مع المادة الدراسية والنشاطات المدرسية والمدرسين ،كما أنَّ إتباع إستراتيجية مناسبة يساعد المدرس والطالب على تحقيق الأهداف بيسر وسهولة. (دروزة ، 2000: 75)

لذا فأن الاستراتيجيات الحديثة من شأنها أنَّ تكسر الروتين الممل في نظر كثير من الطلبة الذي تفرضه طريقة التدريس التقليدية التي تركز على الدور الأساسي للمدرس وتغفل دور الطالب كعنصر أساسي في عملية التدريس (العجرش،21:2013).

ومن هذه الاستراتيجيات إستراتيجية العنقود، التي قد تنمي تفكير التأملي للطالبات وتقوم بإيصال المعلومات والحقائق الى ذهن الطالبات وإبقائها أطول فترة ممكنة عن طريق المناقشة والحوار والإثارة الأسئلة والتعبير عن الرأي .

وتعد العنقدة جزء من تخطيط الأسئلة وطريقة للتركيز على المناقشة ، وتوفر نظاما لتطوير مجرى التفكير عامة ،كما أنها توفر تقديم السؤال من عدة زوايا مع عدة إجابات ، مما يتيح للطلبة تجاوز ردود أفعالهم الأولية عن السؤال الأساس ، وبذلك فان العنقدة تجعل

الإجابات عن السؤال الشرحي الأساس ، تستند الى المعلومات التي تزودها الإجابات عن الأسئلة المتتابعة (قطاوي،327:2007).

وللتفكير أهمية كبيرة في العملية التعليمية لانها تساعد الطلبة في النظر للقضايا المختلفة من وجهة نظر الآخرين واحترام هذه الوجهات وأرائهم وأفكارهم ، ورفع مستوى الثقة بالنفس وتعزيز الذات لديهم فضلا عن تحريرهم من قيود الاجابة عن الأسئلة الصعبة والحلول المقترحة لكثير من المشكلات التي يناقشونها ويعملون على حلها، وزيادة الحيوية والدافعية والنشاط لديهم مع التخفيف من التركيز من على عملية إلقاء المادة الدراسية لان الطلبة يستمتعون بالأنشطة التعليمية المختلفة التي يستطيعون عن طريقها اكتساب المعارف والاتجاهات المرغوب فيها (سعادة، 2006، 77-78)

وبذلك أضحى تعليم التفكير ضرورة من متطلبات المجتمع وهو موضوع يشغل قدر كبير من الأهمية على الساحتين المحلية والدولية، فتعويد الطالب أو الطالبة على حفظ وتلقين المعلومة لم يعد هدفاً في التدريس كما كان سابقا في المدة التعليمية السابقة بل اختلف الوضع وخاصة في العقد الأخير من القرن العشرين وبداية القرن الواحد والعشرين، إذ أصبح الهدف الأساسي من التعليم هو تنمية مهارات التفكير التي تعود الطلبة في الحصول على معلومات جديدة (علي وآخرون2013،123) .

ويرى (فهمي) أنَّ تنمية التفكير ينبغي أنْ تكون من أهم أهداف العملية التعليمية ، فالمدرس يجب أنَّ يضع هدفه أمامه وهو أنَّ يعلم طلابه كيفية التفكير ويغرس في نفوسهم مهارات التفكير وذلك يعني فتح أبواب العقل ونوافذه على مصارعها (فهمي،11:2010) ، ومن أهم أنواع التفكير التي يسعى التربويون الى

تنميتها لدى الطلبة التفكير التأملي، حتى يستطيعوا التكيف مع التطورات المحيطة بهم وحل المشكلات التي تعترضهم (عبيد وعفانة،2002:25) .

وقد ركز القرآن الكريم على ممارسة التفكير التأملي عند الإنسان حتى يزداد إيماناً بالله ووردت آيات قرآنية كثيرة تشير إلى التفكير التأملي كما في قوله تعالى ﭽ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﭼ (سورة الغاشية:الآية17-20) ، وقوله تعالى ﭽ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭼ(سورة الطارق:الآية 5) .

والتأمل أمر فطري لا يستدعي من الفرد مكاناً أو زماناً أو شروط محددة، فالإنسان الذي لا يتأمل يبقى بعيدا كليا عن إدراك الحقائق، وعن إدراك سبب وجوده على الأرض (عبد الهادي ونادية،2001:221).

ويرى(السليتي) أنَّ التفكير التأملي أحد ابرز المهارات التي يحتاجها الطلبة في مواقف القراءة والنظر والكتابة وهي بحاجة ماسة إلى تعليم مستمر عبر توفير خبراء لتعليم مهارات التفكير التأملي لدى الطلبة ليصبح لديهم عقل متأمل، وفكر مفتوح ومرن قادر على الاكتشاف والإبداع والتقويم وإصدار الأحكام والتحليل والتركيب وحل بعض المشكلات التي تحدث في التعليم (اليسليتي،2006:3).

وتبرز أهمية التفكير التأملي بأنَّه يؤدي إلى تحسين العمليات التي تجري داخل الصف والمخرجات وتوفير الدافعية وضبط الممارسات الصفية باستمرار (العفون،2012:124) ، وينمي الشعور الذاتي بذواتنا الداخلية ووعينا النفسي ومن ثم يؤدي إلى طرح أسئلة تتعلق بالذات (العياصرة،2011:213) ، ويقوي الطالب في الموضوعات الدراسية ودراستها بطريقة منهجية ،بحيث يستطيع تأملها وتقويمها شخصياً وخصوصاً في المراحل الأساسية للتعليم لان الطالب المبتدئ يحتاج إلى أنَّ يكون

أكثر قدرة على التأمل والانشغال فيه وممارسته في كل أوقاته من اجل عمل اتصال بين مايقرؤه من أمور نظرية وبين الممارسة العملية (Moallem,1997) ، كما يعمل على تطوير المجتمعات ويساهم في تحسين قدرات الأفراد وتمكينهم من التكيف السليم فهو محاولة لتحقيق هدف يتضمن عائقا ويحول دون تحقيق ذلك الهدف(زغلول،305:2002) .

وترى الباحثة أنَّ تنمية التفكير التأملي عند الأفراد يساهم بشكل كبير في حل المشكلات التي تعترضهم.

وقد اختارت الباحثة المرحلة الاعدادية لكون الطالبات في هذه المرحلة العمرية يتميزن بالقدرة على التفكير في عمليات التفكير نفسه، و تخيل الاحتمالات اي تأمل الاحتمالات الموجودة في الموقف المشكل قبل ان يقدم الحلول له(عبد العزيز:77:2013) .

مما تقدم تتجلى أهمية البحث الحالي بما يأتي:

1 – أهمية مادة تاريخ الحضارة العربية الاسلامية لكونها تمثل سيرة حياة النبي محمد(ﷺ) .

2 – الحاجة الى تنمية قدرات الطالبات على التفكير التأملي لما لهذا النوع من التفكير أهمية بالغة وارتباط وثيق بالتاريخ وذلك لتأمل وتقويم الحوادث التاريخية.

3 – قد يسهم البحث على تشجيع المدرسين والمدّرسات على أستعمال طرائق تدريس حديثة ، وزيادة إدراكهم بأهمية استعمالها.

4 – يمكن عد البحث في حدود علم الباحثة من أول الدراسات التي تناولت أستراتيجية العنقود في تنمية التفكير التأملي في المرحلة الاعدادية والثانوية ،وذلك لندرة

الابحاث والدراسات في هذا المجال ، مما قد يبرز اهمية هذا البحث والحاجة اليه للإفادة من نتائجه في الارتقاء بتدريس مدرسي ومدرسات مادة التاريخ.

هدف البحث وفرضياته

يهدف البحث الحالي إلى: تعرف فاعلية استراتيجية العنقود في تنمية التفكير التأملي لدى طالبات الصف الرابع الأدبي في مادة تاريخ الحضارة العربية الإسلامية من خلال التحقق من الفرضيات الصفرية الآتية :-

1-لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0،05) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية اللاتي يدرسن مادة التاريخ وفق إستراتيجية العنقود وبين متوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة اللاتي يدرسن المادة ذاتها بالطريقة الاعتيادية في اختبار التفكير التأملي البعدي.

2-لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0،05) بين متوسط درجات اختبار التفكير التأملي القبلي والبعدي لطالبات المجموعة التجريبية اللاتي يدرسن مادة التاريخ وفق استراتيجية العنقود.

3- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0،05) بين متوسط درجات اختبار التفكير التأملي القبلي والبعدي لطالبات المجموعة الضابطة اللاتي يدرسن مادة التاريخ بالطريقة الاعتيادية.

حدود البحث

يتحدد البحث الحالي بـ:

1 - عينة من طالبات الصف الرابع الأدبي في إحدى المدارس الإعدادية والثانوية النهارية الحكومية للبنات في قضاء بلدروز بمحافظة ديالى للعام الدراسي (2013-2014).

2 - الأبواب السبعة الاولى من كتاب التاريخ الحضارة العربية الإسلامية المقرر تدريسه من قبل وزارة التربية لطالبات الصف الرابع الإعدادي (فرع الأدبي) للعام الدراسي (2013-2014).

3 - الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي (2013-2014).

تحديد المصطلحات

1-**فاعلية** (Effectivenss)

عرفها كل من :-

- **مورس Morris** : بأنَّها الاثر المرغوب او المتوقع الذي يخدم غرضاً معيناً.

(Morris ، 1980: 95)

- **الحيلة** : بأنَّها الكفاءة التي يوصف بها اداء معين ، او المقدرة على اكتساب المعرفة من قبل الطلبة، وتكون من خصائص المدرس الكفء .

(الحيلة ،293:2000)

- **نبهان:** " العمل الجيد الذي له تأثير ايجابي ".

(نبهان،2012: 39)

- **وتعرفها الباحثة نظريا** : التأثير الايجابي الناتج عن العمل الذي يؤثر في الاداء الجيد من خلال استعمال طرائق تدريسية محددة.

- **.التعريف الإجرائي : الأثر الذي يمكن ان تحققه استراتيجية العنقود في تنمية مهارات التفكير التأملي لدى طالبات الصف الرابع الأدبي ،ويمكن قياس هذا الأثر بالاختبار الذي أعدته الباحثة لهذا الغرض.**

2- **استراتيجية العنقود** Cluster Strategy

عرفها كل من:

- **وزارة التربية** : بأنَّها أسئلة تنسجم بعضها مع بعض ، وتغطي الجوانب المهمة لاي موضوع ، وتشمل تقنية الاسئلة العنقودية تحديد السؤال الاساس والاسئلة المتتابعة بشكل مظلة ،بحيث الاجابات عن السؤال الشرحي الاساسي تستند على معلومات في الاسئلة المتابعة.

(وزارة التربية في الاردن ،277:1993)

- **الدامغ:** الأسئلة التي يوجد بينها ترابط بحيث ينبني كل واحد منها على آخر .

(الدامغ،104:2011)

- **تعرفه الباحثة نظرياً :** هي اسئلة مترابطة تتفرع من سؤال أساسي يقوم على اساس بناء مفاهيم جديدة من المفاهيم القديمة .

- **التعريف الإجرائي : هي استراتيجية تتضمن إجراءات وخطوات المخطط لها من قبل الباحثة لتدريس الابواب السبعة الاولى من كتاب التاريخ لطالبات المجموعة التجريبية من الصف الرابع الادبي من اجل تنمية مهارات التفكير التأملي لديهن.**

3- التنمية : Development

عرفها كل من :

- **حجازي:** تغير تدريجي نحو الأفضل ضمن عملية مجتمعة واعية هادفة للوصول إلى مستوى لغوي أفضل من السابق .

(حجازي ،22:1997)

- **شحاته وزينب:** رفع مستوى أداء الطلاب في مواقف تعليمية هادفة مختلفة لمواكبة التغيرات والتجديدات الحاصلة فيها.

(شحاته وزينب،157:2003)

- **زاير وسماء:** إنها التطور والتقدم الحاصل للطالب نتيجة تعرضه الى متغيرات تعليمية فاعلة .

(زاير وسماء،157:2013)

- **وتعرفه الباحثة نظريا:** رفع مستوى قدرة طالبات الصف الرابع الأدبي في التفكير التأملي من خلال تطبيق خطوات استراتيجية العنقود.

- **التعريف الإجرائي :عملية تطوير القدرات العقلية لطالبات (عينة البحث) وبنائها وصولا إلى درجات عقلية عليا، وتنمية قدرات الطالبات (عينة البحث) على القراءة المصحوبة بالتأمل .**

4- **التفكير التأملي** Reflective Thinking

عرفه كل من:

- **سلامه :** هو التفكير الذي يأخذ معه الاعتبار جميع مراحل الحل وخطواته مؤدية إلى الحل الأفضل مع الافادة من جميع البدائل ". (سلامة،54:2001)

- **العياصرة :** هو التفكير الذي يؤدي الى الابداع والى امكانيات اطلاق الروح الإنسانية، وتنقل الفرد بعيداً عن الاهتمام الأساسي للناتج نحو الاهتمام بالعملية

(العياصرة،2011،211)

- **الاسدي:** " تفكير ذاتي عميق حول قضية او ظاهرة ، يتأمل في الفرد الموقف، ويحلله الى عناصره، ويرسم الخطط اللازمة لفهمه بهدف الوصول الى النتائج التي يتطلبها الموقف وتطوير النتائج في ضوء الخطط الموضوعة ".

(الاسدي،2013:171)

وتعرفه الباحثة نظرياً: عملية عقلية فيها نظر ، وتدبر وتبصر واعتبار، وأعمال فكر،وتوليد واستقصاء تقوم على تحليل الموقف المشكل إلى مجموعة من العناصر ، وتأمل الطالبة للموقف الذي أمامها ، واستمطار الأفكار ، ودراسة جميع الحلول الممكنة ، والتحقق من صحتها للوصول إلى الحل السليم لهذا الموقف.

- **التعريف الإجرائي :نوع من أنواع التفكير يقوم على التأمل من خلال مهارات التأمل والملاحظة ، الكشف عن المغالطات ،الوصول إلى استنتاجات وإعطاء تفسيرات مقنعة ووضع حلول مقترحة ويقاس باختبار التفكير التأملي الذي أعدته الباحثة لطالبات الصف الرابع الأدبي.**

5- **التاريخ** History

عرفه كل من:

- **المسعودي :** "هو عملية تحقيق في الحادثة التاريخية ، وهذا يتم عن طريق رحلة او مشاهدة ". (المسعودي،1984:84)

- **حسين ومحمد:** بحث حوادث الماضي واستقصائها لكل ما يتعلق بالإنسان منذ أن بدأ بترك أثاره على الأرض والصخر بتسجيل او وصف أخبار الحوادث الشعوب والأمم. (محمد وحسين،1992:5)

- **قطاوي:** معرفة ماضي البشرية منذ نشأتها الأولى، فهو علم البشرية الذي يحيط إحاطة شاملة بحياة الأنسان بكل أبعاده (الماضي والحاضر والمستقبل) وهو عامل أساسي في الوعي بوجودنا بحسب مقتضياتنا وحاجاتنا وإمكانياتنا

(قطاوي،2007:25)

- **وتعرفه الباحثة نظرياً** :هو تاريخ الإنسان و دراسة أعماله في الماضي بأفكاره ومشاعره وأثاره وتطور المجتمعات البشرية بصفة عامة.

- **التعريف الاجرائي: هو المحتوى المعرفي من الموضوعات والمعلومات والحقائق والمفاهيم للموضوعات الدراسية في فترة التجربة التي تتضمنها الابواب السبعة الاولى من كتاب التاريخ الحضارة العربية الإسلامية للصف الرابع الادبي والمقرر من قبل وزرة التربية للعام الدراسي (2013-2014).**

6 **الصف الرابع الأدبي:** هو الصف الأول من صفوف المرحلة الإعدادية التي تشمل الصف (الرابع والخامس والسادس) حسب نظام التعليم في العراق بفرعيه العلمي والأدبي أذ تكون مدة الدراسة ثلاث سنوات (وزارة التربية،1993:11).

تعرفه الباحثة : بأنه الصف الأول من الصفوف المرحلة الإعدادية التي تلي المرحلة المتوسطة في المدارس العراقية ،ويدرس الطلبة في هذا الصف مواد إنسانية (أدبية).

Abstract

The current study aims at finding out the effectiveness of cluster strategy in developing reflective thinking among students at literary fourth grade in history. So for the purpose of achieving this aim , the researcher formulates the following null hypotheses;

1- There are no statistically significant differences at level (0.5) between the mean scores of the experimental group which is taught history by cluster strategy and the mean scores of the control group which is taught history by using the traditional way in reflective thinking pre- test and post-test.

2- There are no statistically significant differences at level (0.5) between the mean scores of pretest and posttest to female-students of experimental group who taught history by using the cluster strategy.

3- There are no statistically significant differences at level (0.5) between the mean scores of pretest and posttest to female-students of control group who taught history by using the traditional way of teaching.

To achieve the aims of study and verifying its hypotheses, the researcher selected an quasi experimental design. Randomly sample is chosen from the students of fourth stage at Babylon preparatory school. The sample consisted 66 student in the amount of 33 students in each group. Section A is randomly chosen to represent the experimental group which is taught by using cluster strategy , while section B represented control group which is taught by using the traditional way of teaching.

An equivalence has been done between the two groups in the number of variables including (Chronological age (monthly counting) , academic level of the father, academic level of the mother, Intelligence quotient, pre-test of reflective thinking).

History syllabus is stated , representing by the first seven chapters of history textbook (the Arabic and Islamic civilization) which is admitted by Ministry of Iraqi Education for the academic year (2013-2014) for students at literary fourth stage. The researchers wrote 156 behavioral goal for the first seven chapters and prepared lesson plans for teaching the two groups of the study and displayed models on a group of specialists to ensure its validity.

The researcher constructed reflective thinking which consisted of five skills, viz ; (meditation, observation, , identifying logical fallacies, giving convincing explanations, reaching to conclusions, developing proposed solutions), the number of items is 30 items in amount of 6 items for each skill.

The test validity, reliability, coefficient of difficulty and power discrimination have been achieved after applying the test on pilot study which is 100 students of literary fourth grade at Tadmur High school for female. The researcher started the experiment at the beginning of semester one on Tuesday 16/10/2013.

At the end of the experiment , reflective thinking pre-test is applied on two groups Tuesday 1/ 9/ 2014, then students' answers are corrected and statistically processed by using T-Test for two independent samples and T-Test for two related (Dependent) samples. The researcher resulted the following;

1- here are statistically significant differences at level (0.5) between the mean scores of the experimental group which is taught history by cluster strategy and the mean scores of the control group which is taught history by using the traditional way in reflective thinking in favor of experimental group.

2- There are statistically significant differences at level (0.5) between the mean scores of pretest and posttest to female-students of experimental group who taught history by using

the cluster strategy in reflective thinking pre-test and post-test in favor of posttest.

3- There are no statistically significant differences at level (0.5) between the mean scores of pretest and posttest to female-students of control group in favor of posttest.

In the light of the current results, the researcher concluded the effectiveness of cluster strategy in acquiring reflective thinking skills compared with the traditional way. Accordingly, the researcher recommended the need to use the cluster strategy that proved its effectiveness in the teaching of history and do not stick with the traditional way. Complementing the aspects of current study, the researcher suggested a similar study with other dependent variables such as achievement and the development of creative thinking and systemic.